# الأزمة الداخلية في الكنيسة القبطية 1952 – 1956

م.د. عدنان عبد الهادي سرحان الخالدي
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية – أقسام الديوانية
رقم الموبايل: 07801442412
الايميل: adnanabdalhadi@gmail.com

**الملخص:**

مرت الكنيسة القبطية طيلة المدة (1952–1956) بأزمة داخلية هددت قوانينها بعد ما اراد أساقفتها أن يكون لها دور في الواقع السياسي الجديد في مصر، وبدأت تظهر دعوات بوجوب أن يكون البطريرك رجل شجاع قادر على تمثيل الأقباط سياسياً بعد حل الاحزاب السياسية واختفاء النخبة القبطية عن العمل السياسي وتنامي نفوذ الإخوان المسلمين، وتبني النظام المصري القومية العربية فكراً له. وكان فساد المقربين من البطريرك وخصوصاً خادمه ملك جرجس فرصة للإصلاح، فكانت الاداة لذلك هي جماعة الامة القبطية التي تأسست كردة فعل على ذلك، فعملت الجماعة على اقتحام البطريركية واجبار البطريرك على التنازل عن منصبه، واقتياده إلى دير مارجرجس للبنات، وهذه المرة الأولى التي تحدث في الكنيسة. وبعد تدخل الحكومة وإعادة البطريرك إلى مقره عمل المجمع المقدس على محاسبة ملك جرجس وبعد معارضة البطريرك لهم قرروا عزله في دير المحرق، وتشكيل لجنة ثلاثية لإدارة الكنيسة، وبعد عدة محاولات لإعادة الأمور إلى نصابها، وافق البطريرك على التنازل عن المهام الإدارية. وكلتا المحاولتين كانتا خروجاً على غير المعهود في الكنيسة، وفرضت الأزمة على المجمع المقدس ان يكون البطريرك الذي يعقب يوساب الثاني قائداً ممثلا للأقباط وليس رجل دين فقط.

أثبت البحث استعانة البطريرك والمجمع بالحكومة في مسألة داخلية كان ممكناً حلها فيما بينهما، أما موقف عامة الأقباط فهم يعتقدون أن كنيستهم مُسددة من الله وأن الأساقفة رعاة مخلصين للحفاظ عليها، وهم اعلم بقوانينها.

**الكلمات المفتاحية:** الكنيسة القبطية ، جماعة الامة القبطية ، البطريرك يوساب الثاني

# The Research name: The internal crisis in the Coptic Church 1956-1952

L.Dr. Adnan Abdel Hadi Sarhan Alkhaledi
mobile number 07801442412
email: adnanabdalhadi@gmail.com

**Abstract:**

The Coptic Church went through an internal crisis that threatened its laws after its bishops wanted it to have a role in the new political system in Egypt. Calls

began to appear that the Patriarch should be a brave man; capable of representing the Copts politically after the dissolution of the political parties, the disappearance of the Coptic elite from political action, the growing influence of the Muslim Brotherhood, and the adoption of Arab nationalism by the Egyptian regime. The corruption of those close to the patriarch, especially his servant, King Gerges, who became an uncrowned patriarch, was an opportunity for the reform. The tool for this was the Coptic Ummah group, which was established in response to that. The group stormed the Patriarchate and forced the Patriarch to give up his position, and took him to the St. George's Monastery for Girls. This is the first time it has happened in the church. After the government's intervention and the return of the Patriarch to his residence, the Holy Synod worked to hold the King of Gerges to account. After the patriarch's opposition to them, they decided to isolate him in the Muharraq monastery, and form a tripartite committee to manage the church. After several attempts to restore order, the patriarch agreed to waive administrative duties. Both attempts were a departure from the usual course of action in the Church. The crisis imposed on the Coptic Church and its Holy Synod that the patriarch who follows Joseph II be a leader representing the Copts, not just a cleric.
The research proved that the Patriarch and the Synod used the government in an internal issue that could have been resolved between them. As for the position of the Copts in general, they believe that their church is directed by God and that the bishops are loyal shepherds to preserve it, and they know its laws, especially after the spread of corruption in it.
**Keywords:** The Coptic Church , The Coptic Nation Community ,Patriarch Joseph II

**المقدمة:**

بدأت الكنيسة القبطية المصرية بعد تولي البطريرك يوساب الثاني عام 1946 منصب البطريرك تعاني من الضعف بسبب ضعف شخصية البطريرك وفساد خادمه ملك جرجس وتنامي نفوذه، واختفاء النخبة القبطية عن الواجهة السياسية بعد ثورة 23 تموز 1952 التي فرضت على المجمع المقدس أن تكون الكنيسة ممثل لهم، ولأن البطريرك يوساب الثاني كان ضعيفاً، لذا رأى رجال الكنيسة العمل على ذلك، الذي بدأ بالاختطاف من قبل جماعة الامة القبطية وتوقيعه تنازلاً، وبعد فشل هذه الخطوة، عمل المجمع المقدس على القيام بالخطوة الثانية وهي عزل البطريرك فمرت الكنيسة بأزمة داخلية هددت قوانينها وعقائدها الرسولية، جاء البحث للوقوف على تفاصيل تلك الأزمة والوضع الذي وصلت اليه الكنيسة بعد تلك الاحداث وقسم إلى محورين، المحور الأول جماعة الامة القبطية واختطاف البطريرك (1952 – 1954)، والمحور الثاني المجمع المقدس وعزل البطريرك (1954 – 1956)، وأعتمد البحث بصورة

اساسية على وثائق البطريركية القبطية الارثوذكسية التي حملت الرمز (ب.ق.ث) التي وثقت الأزمة، فضلا عن عدد من المصادر.

## أولا: جماعة الأمة القبطية (1952-1954).

بعد حل حزب الاتحاد القبطي[1] نفسه عام 1952 عمد بعض أعضائه يقودهم إبراهيم فهمي هلال[2] إلى عقد اجتماع، وأعلنوا ضرورة تأسيس جماعة دينية أو سياسية قبطية على غرار جماعة الإخوان المسلمين، وأنهم يعتمدون القوة للدفاع عن حقوق الأقباط. وفي 11 ايلول 1952 أعلن ابراهيم فهمي هلال تأسيس جماعة الأمة القبطية وسجلت في وزارة الشؤون الاجتماعية جمعية دينية اجتماعية[3]، واختير هذا التاريخ بالذات لأنه يمثل رأس السنة القبطية[4]، وأكد ابراهيم فهمي ان رغبته بتأسيس تنظيم قبطي سياسي – ديني فكرة قديمة تراوده، وما عجل بها وحفزها هي احراق بعض المتطرفين الإسلاميين لكنيسة السويس في كانون الثاني 1952، وأكد انه لم يؤسس الجماعة لبناء كنيسة، إنما أسسها لبناء الإنسان القبطي ليعرف حقوقه ويبني كنيسة بداخله، وكان شعارها انها (اتخذت من الله مليكاً، ومن مصر بلاداً، ومن الانجيل شريعة، ومن الصليب علامة، ومن الشهادة على اسم المسيح آية الرجاء)، وشارتها هي صليب يعلو انجيل مفتوح وأسفلهما عبارة (سيأتي اليوم) وكان مقرها بحي الفجالة في القاهرة[5]. يرى الباحث أن من يوازن بين شعار الجماعة وشارتها يجدها نسخة معدلة على وفق الاعتقاد القبطي لشارة الاخوان المسلمين التي كانت سيفان متعارضان يعلوهما القرآن الكريم وكلمة (وأعدوا)، وشعارها (الله غايتنا والرسول زعيمنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله اسمى أمانينا)، وهذا ما يؤكد إنها جاءت وفق نمط الاخوان المسلمين.

حددت الجماعة أهدافها في:

1. التمسك بالكتاب المقدس.
2. دراسة اللغة القبطية بطريقة علمية واحلالها محل اللغات الأخرى بالنسبة للأقباط، والتمسك بالعادات والتقاليد ودراسة تاريخها والتعامل على أساس التقويم القبطي.
3. مطالبة الحكومة رسمياً بإنشاء محطة إذاعية خاصة بالأقباط.
4. إصدار جريدة يومية واسبوعية وشهرية تكون منبراً للدفاع عن الأقباط.
5. العمل على احترام الكرسي البطريركي والاهتمام بالدعاية المحلية والدولية للأقباط.
6. الاهتمام بالجانب الرياضي.
7. إنشاء دار كبرى تسمى (المركز الرئيس للجماعة) في القاهرة[6]. يتضح للباحث من أهداف الجماعة شموليتها.

كان أهم المنضمين لجماعة الأمة القبطية هم القمص مينا المتوحد (البطريرك كيرلس السادس فيما بعد)[7] والأنبا شنودة (البطريرك شنودة الثالث فيما بعد)[8] أشهر رهبان الكنيسة، ولذلك أبتعد الباحثون عن الخوض في تاريخ الجماعة لحساسية الشخصيات التي انتموا لها[9]. وهذا ما يؤيده الباحث.

عملت الجماعة في بداية تأسيسها على الحصول على رضا ومباركة البطريرك يوساب الثاني[10] كيلا تتهم أنها ضد الكنيسة[11]، لذلك اتسمت العلاقة بينهما في بداية تأسيسها بالقوة، تمثلت في المراسلات بين البطريرك يوساب الثاني وبين ابراهيم فهمي والتي تذيلت بالدعاء من البطريرك للجماعة بالشكر لجهودهم على نشر الآداب المسيحية والتقدير لما يقومون به واظهار الارتياح التام لخدمات الجماعة والدعم الكامل لها، واجاب رئيسها بالطلب من البطريرك باستمرار الدعم لهم[12]. واستطاعت الجماعة تأسيس تسعة فروع لها في مدن مصر، وبلغ عدد اعضائها (92.000) شخص، اغلبهم من الشباب[13].

اما على الصعيد الحكومي فقد كانت علاقتها بمجلس قيادة الثورة جيدة، وارسل بعض أعضاء المجلس بطاقات تهنئة للجماعة بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لتأسيسها، وأبرز هذه البطاقات هي بطاقة أنور السادات التي علقوها على المدخل الرئيس لمقر الجماعة[14].

قدمت الجماعة عن طريق رئيسها ابراهيم فهمي هلال مذكرة إلى لجنة كتابة الدستور[15] في سبع صفحات تضمنت مدحاً للثورة التي وصفها انها جاءت لتساوي بين المصريين جميعاً، ومدحا لقادتها، واعتراض الجماعة والأقباط على ما دار في اجتماعات اللجنة لتضمين الدستور شرطاً في ان يكون منصب رئيس الجمهورية للمسلمين فقط، باعتبارها حق من حقوق الأغلبية، وهذا ما يحرم على الأقباط الترشح لرئاسة الجمهورية، وتضمين آخر يعتبر الدين الإسلامي دين الدولة الرسمي، وتساءل ابراهيم فهمي هلال عن السبب في تثبيت هكذا مواد، فالدين يحفظه الله وليس القوانين، وطالبت المذكرة أعضاء اللجنة أن يكون الدستور وطنياً لا دينياً، ومصرياً لا عربياً[16]، وتبرع البطريرك يوساب الثاني بـ(200) جنيه مصري لطبع المذكرة[17]، التي وزعتها الجماعة المذكرة على العديد من المصريين فضلاً عن ذلك بدأت الجماعة بشراء الأسلحة وتدريب أعضائها عليها[18]، وهذا ما أثار مجلس قيادة الثورة الذي عدَّ تلك المطالب مطالب سياسية تختلف عن غرض تأسيسها[19]، فأصدر في 24 نيسان 1954 قراراً بحلها، مستنداً على حكم قضائي بالحل صدر في 24 اذار من العام نفسه، وبينت ان سبب الحل هو نشاطها السياسي غير المسموح به وخاصة فيما يتعلق بطباعة وتوزيع المنشورات[20]. يبدو أن مذكرة اعتراض الجماعة على إعداد الدستور كانت سبباً مهما في صدامها مع مجلس قيادة الثورة، فضلاً عن ذلك تزامن حلها مع حل جماع الاخوان المسلمين في 4 كانون الثاني 1954.

اقتحم ابراهيم فهمي هلال في 25 تموز 1954 ومجموعة[21] مسلحة المقر البطريركي في شارع كلوت بك، وجردوا حرس المقر من عصيهم، وتوجهوا إلى غرفة البطريرك يوساب الثاني الذي امتثل لأوامرهم بتوقيعه ورقة التنازل عن منصب البطريرك التي اعدوها مسبقاً، وورقة أخرى دعا فيها المجمع المقدس[22]

والمجلس الملي[23] لإجراء انتخابات بطريرك جديد، وورقة ثالثة بتعديل لائحة انتخابات البطريرك تتضمن اشراك عامة الأقباط بالانتخاب، وأرسلوه إلى دير مارجرس للبنات في القاهرة وارسلت المجموعة الخاطفة بياناً إلى الكنائس القبطية في المحافظات والصحف، تعلن تنازل البطريرك عن منصبة، والدعوة إلى انتخاب بطريرك جديد محذرةَ الحكومة من التدخل في شؤون الأقباط، إذ ان الحادث شأن قبطي داخلي وليست عملية تهدد الأمن العام، وأجتمع الكثير من الأقباط عند باب المقر البطريركي معلنين تأييدهم لتنازل البطريرك، ورافضين تدخل الحكومة في الأمر، وأقتحم أثنان وثلاثون من جماعة الامة القبطية المقر البطريركي وتحصنوا فيه، فأرسلت الحكومة المصرية وزير التموين القبطي جندي عبدالملك[24] لحل القضية، فالُقي القبض على المجموعة الخاطفة والمتحصنون معهم[25]، بعد مرور أربعة أيام نتيجة عدم رغبة الشرطة المصرية اقتحام المكان لقدسيته، وقد وعدهم جندي عبد الملك بمحاكمة عادلة، والتوسط عند الحكومة المصرية وتم اقناعهم وسلموا أنفسهم[26]، وأُعيد البطريرك إلى مقره، وأُحيل الخاطفون إلى المحكمة العسكرية العليا، التي أصدرت قراراها بتثبيت الاتهام على (ابراهيم فهمي هلال ووجيه توفيق بطرس، وثابت جرجس غبريال، وتبرئة باقي المتهمين[27]، وفي 4 كانون الثاني 1956 صدرت على البقية مجموعة احكام تراوحت بين السنة والخمس سنوات، بتهمة حيازتهم اسلحة غير مرخصة واحتجازهم أحد الأفراد بالقوة، وممارسة نشاط محظور[28].

ذكر ابراهيم فهمي هلال ان سبب الحل لم يكن مذكرة الدستور والمطالبة السياسية فقط، بل طلب البطريرك يوساب الثاني من الحكومة حل الجماعة أيضاً، وعند التأكد من البطريرك حول الطلب، اعترف بان خادمة ملك جرجس هو من أصدر الطلب، وأكد أيضاً أن عملية الاختطاف تمت بمطالبة المجمع المقدس بعد فساد ملك جرجس، وضعف الكنيسة بقيادة البطريرك يوساب الثاني والذي يؤثر على دور الأقباط في مصر[29]، بل وتمت بمشاركة ثلاثة مطارنة من مطارنة المجمع المقدس الذين هيأوا ورقة تنازل البطريرك من المنصب[30]، وطالب المجمع في بيان أصدره بالإفراج عن ابراهيم فهمي هلال، فضلاً عن ذلك كانت علاقة الجماعة الوثيقة بمحمد نجيب أحد أسباب حلها أيضاً حسب رأي مؤسسها[31]. يتضح أن هناك عدة أسباب التي أدت بالحكومة إلى حلها.

نستنتج مما سبق أنَّ الجماعة كانت أشبه بالحزب السياسي الذي يدعو إلى الانفصالية عن المجتمع العام من خلال التركيز على امة قبطية، وحملت بعض مطالب الجماعة مطالب سياسية، فضلاً عن ذلك أن اختطاف البطريرك وعزله بالقوة إشارة واضحة لضعف الكنيسة في مدة رئاسة البطريرك يوساب الثاني ومطالبة الأقباط بضرورة التغيير، وهي جرأة غير معهودة لديهم وبدون اي غطاء عقيدي أو كنسي يسمح لهم بذلك، فالبطريرك لم يكن مجنوناً أو مهرطقاً –صاحب بدعة– أو مرتكباً لمحرم قبطي لأن ذلك كانت الشروط الكنسية لعزل البطريرك، وأن مسألة استطاعة خمسة اشخاص اختطاف البطريرك تدعو للشك! إذ

إن اختطافه ليس بهذه السهولة، فضلاً عن أنها محاولة يائسة إذ أن موقف الحكومة واضح في انها ستعيد البطريرك إلى البطريركية.

## ثانياً: عزل البطريرك يوساب الثاني (1955 – 1956).

فتح اختطاف البطريرك الباب للمجمع المقدس على اقتحام المحظور المقدس في الكنيسة وكانت قياساً لردة فعل عامة الأقباط الذين أيدوا الاختطاف، أو ناوأ بأنفسهم عن ذلك ولم يكن لهم ردة فعل تناسب حجم العمل، لذلك أخذ المجمع المقدس يعمل بالخطو الثانية وهي اقالة البطريرك مبرراً ذلك بسبب فساد خادمه.

منذ رسامة يوساب الثاني أسقفاً قام بتعيين ملك جرجس خادماً له، وبعد ان أصبح بطريركاً استغل ملك جرجس قربه من البطريرك واخذ يشكل حاجزاً بين البطريرك وبين المطارنة والشعب، وبدأ نفوذه يتعاظم وجعل البطريرك المهام الكنسية بين يديه ومنها رسامة الأساقفة[32] وترشيحهم للمهام الكنسية وتنقلاتهم، وبدأ بأخذ الرشاوى على من يختاره الأقباط مطراناً لكنيسة، فقد أشترى ستة عشر مطراناً من أصل تسعة عشر تم تنصيبهم في عهد البطريرك يوساب الثاني منصبهم، وكانت تكلفة المطرانية ما يقارب خمسة آلاف جنيه، فاشترى أربع عمارات في الإسكندرية وثلاثاً في القاهرة وعشرون الف جنيه في البنوك المصرية، وبدأ يوجه الحرمان الكنسي[33] لكل من يعترض عليه أو يخالفه، وبدأت أوضاع البطريركية تضطرب وأخذ الأقباط، ورجال الدين بالابتعاد نوعاً ما عن البطريركية، وازدادت الشكاوى عليه للبطريرك الذي لم يتخذ اي اجراء بحقه، فتقدم المجلس الملي بالشكوى إلى الحكومة فصدر أمر بإلقاء القبض عليه في 29 اب 1953، وأرسل إلى جرجا الا ان هذا الإجراء أغضب البطريرك الذي كان يثق به كثيراً، وأخذ يطالب الحكومة في العلن بإعادة خادمه عاداً إرساله إلى جرجا مساساً بالكنيسة القبطية[34]، والتقى بمحمد نجيب من أجل اعادته فوافق الأخير على ذلك، ومنذ ذلك الحين أصبح البطريرك غير مرغوب فيه من قبل الأقباط الذين طالبوه بضرورة التخلي عن خادمه الا انه رفض[35]. فضلاً عن ملك جرجس كانت هناك حاشية فاسدة للبطريرك تمثلت في سائقه عدلي، والمشرف على الدير الاحمر[36] القمص جرجس[37]. وطالب نظير جيد– البطريرك شنودة الثالث فيما بعد– بضرورة الغاء مناصب خادم البطريرك وحاشيته، واشترط ان يكون له مستشارين أصحاب شهادات علمية من أساتذة الكلية الاكليريكية القبطية أو من الرجال الشجعان في الكنيسة[38].

أجتمع المجمع المقدس في 25 ايلول 1954 وطالب البطريرك يوساب بعزل خادمه ملك جرجس والتنازل عن القضية التي رفعها امام المحكمة العسكرية العليا ضد إبراهيم فهمي ومجموعته التي اختطفت البطريرك، وإعلان الصفح عنهم، إلا أن البطريرك رفض ذلك وأعلن إنه سيصفح عنهم في السماء وليس في الأرض[39].

أستمر فساد ملك جرجس وتمسك البطريرك يوساب الثاني به، واستمر أيضاً انزعاج الأقباط من ذلك وتركهم للكنيسة، وازداد الأمر تعقيداً بعد طلب المجمع المقدس من الأنبا غبريال أسقف دير الأنبا انطونيوس[40] ومسؤول أوقاف البطريركية تسليم الأوقاف لهم وليس للبطريرك، فأعلن موافقته على ذلك، فعمل البطريرك وبإيعاز من ملك جرجس إلى عزله في 14 آب 1955 وتنصيب الأنبا يؤانس مطران كنيسة الخرطوم بدلاً منه، مما دعا الأول إلى تقديم اعتراض إلى المجمع المقدس، يوضح ان قرار عزله باطل كنسياً، لأنه اعتداء على المجمع وعلى سلطته، فقرر أعضاء المجمع عقد جلسة لهم في 20 ايلول 1955 لمناقشة الأمر، فأمر ملك جرجس بأغلاق ابواب البطريركية، وادعى الحراس أن هذا أمر البطريرك، فاضطر أعضاء المجمع المقدس إلى الذهاب إلى منزل الأنبا غبريال واتخذوا قراراً بإعفاء البطريرك من إدارة الكنيسة[41]. يتضح أن للعامل المالي دوراً في الأزمة بين المجمع المقدس والبطريرك.

بعد ذلك اجتمع أعضاء المجمع المقدس والمجلس الملي في 25 ايلول 1955 ووافقوا بالاجتماع على قرار العزل، واتفقوا على أن يدير شؤون الكنيسة ثلاثة من المطارنة هم (الأنبا اغابيوس[42] مطران كنيسة ديروط وصنبو، والأنبا ميخائيل[43] مطران كنيسة أسيوط، والأنبا بنيامين[44] مطران كنيسة المنوفية) لحين وفاة البطريرك واختيار بطريرك آخر جديد، ومنح المجتمعون البطريرك المعفى حق اختيار المكان الذي يرغب بالمكوث فيه، فأعلن رغبته في البقاء في دير المحرق[45] الذي وصله في 27 ايلول 1955[46]، ومن الجدير بالذكر ان أبرز الراغبين بعزل البطريرك يوساب الثاني هو الأنبا شنودة بتحشيده طلبة مدارس الأحد مبرراً ذلك بضعف تمثيله الأقباط أمام السلطة[47]. ومن الجدير بالذكر ان الأقباط ينظرون إلى البطريرك بأنه الأب القوي والراعي الأول للكنيسة، وأنه كالرأس والكنيسة كالجسد، وإذا ضعف أو فسد الراس فسيضعف الجسد، ولأن فصل الرأس سيحافظ على الجسم فان غالبيتهم أيدوا قرار العزل تأييداً مطلقاً[48]. ومهما يكن من أمر يرى الباحث أن رفض البطريرك لعزل خادمه ورفض طلبات المجمع كانت ثمناً لهذا العزل الذي حدث لأول مرة من نوعه في الكنيسة القبطية.

ربطت البطريرك يوساب الثاني علاقة قوية بالكنيسة الاثيوبية منذ تنصيبه الامبراطور (هيلا سيلاسي Haile Selassi)[49]، ومن بعدها منحهم حق تعيين أساقفة على كنائس مدنهم، لذا أعلنت الكنيسة الاثيوبية رفضها قرار المجمع المقدس بعزل البطريرك يوساب الثاني وعدوا ذلك اجراءً تعسفياً لا دينياً، مؤكدين ان لما كان لهم المشاركة في انتخاب البطريرك، فمن حقهم المشاركة في حضور الاجتماع الخاص بعزله، لاسيما وأن القرار خطيراً يستلزم حضورهم، فضلاً عن ذلك أكدت أن القرار باطل قانونياً كونه خالف قوانين الكنيسة التي تفرض عقد جلسة المجمع بدعوة من البطريرك وبحضوره، وأرسلت الكنيسة الاثيوبية وفداً لبيان ذلك الرفض[50]. وأعقبتها في 3 تشرين الأول 1955 بياناً إلى المجمع المقدس المصري اعلنت فيه تمسكها بالبطريرك، ورفضها قرارات اللجنة الثلاثية[51]، وهددت بالانفصال

عن الكنيسة القبطية في حالة لم يتم اعادة البطريرك إلى منصبه وادعوا رغبة الامبراطور هيلاسيلاسي زيارة القاهرة على أن يكون ضمن برنامجه اقامة صلاة الشكر في المقر البطريركي[52].

عمل الاثيوبيون بالتأثير على بعض الأساقفة المصريين من أجل العمل على إعادة البطريرك ودعوه بالعودة إلى المقر البطريركي، وهذا ما رفضه المجمع المقدس والمجلس الملي اللذان وجدا في الدعوة شقاً لوحدة الكنيسة وتحدٍ لقرار المجمع، كما دعا البيان الذي اصدره المجمع الاثيوبيون إلى ان لايكونوا عوامل انقسام داخل الكنيسة، مؤكدين رفضهم عودة البطريرك مبينين أن إدارته السيئة والفساد الذي استشرى في عهده تسبب بنفور الأقباط منها وتحولهم إلى مذاهب أخرى، مؤكدين ان الاثيوبيين مخدوعين بالإعلام الكاذب الذي بين لهم أن الحكومة المصرية حددت إقامة البطريرك[53]. وأن رفض الأثيوبيين للإقالة "**استهانة بآلام الشعب القبطي**"، وبقاء الكرسي بدون بطريرك خير من يجلس عليه شخصاً لا يستحق[54].

اسهب المجمع المقدس في بيان أسباب وقانونية عزل البطريرك يوساب الثاني إذ بيّن ان اجتماعه قانوني، وان المجمع لا يثق بالبطريرك خصوصاً بعد ان بان عليه سوء تصرفه وتبديده لأموال الكنيسة واستسلامه لخادمه ملك جرجس، وازاء تعنت ورفض البطريرك لمعالجة ذلك عقد المجمع المقدس جلسة لمناقشة الأمور، وأكد ان "**جلسة اقالة البطريرك متماشية مع قوانين الكنيسة**" فالبطريرك عضو في المجمع المقدس وليس له أكثر من باقي الأعضاء الآخرين وسلطته في المجمع المقدس سلطة إدارية ليس الا، وان طلب الأعضاء الآخرين لعقد جلسة طلب قانوني، وتم ابلاغ وزارة الداخلية بقرار المجلس، ووافقت الوزارة على القرار الذي تضمن أيضاً المصادقة على تشكيل اللجنة التي تتولى مهام البطريرك[55]. فضلاً عن ذلك ان هدف المجمع المقدس من مطالبة البطريرك بالعفو عن الشباب المشاركين في الاختطاف هو عدم الاضرار بمستقبلهم عملاً بالمبادئ المسيحية، وعدم التعريض للبطريرك في المحاكم، والهدف الثاني من مطالبة البطريرك بإقالة خادمه لأنه أساء لكرامة الكنيسة ووقف عائقاً في طريق إصلاح الكنيسة، وهدف المجمع من تشكيل لجنة لإدارة الكنيسة هو من اجل النهوض بالتعاليم الكنسية وتنشيط حركة الرهبنة، وتنظيم ريع أوقاف الاديرة وصرف الفائض منها على الأقباط[56]. يرى الباحث أن المجمع المقدس أراد من ادعاءه توزيع الفائض من ريع الأوقاف على الأقباط هو لمساندة عامة الأقباط له.

كتب البطريرك يوساب الثاني مذكرة إلى وزير الداخلية المصري زكريا محيي الدين[57] استنكر فيه قرار المجمع المقدس بإقالته من منصب البطريرك مؤكداً ان اقالته فتنة وليس فيها مصلحة لمصر وهي باطلة قانونياً لأنها عُقدتا من دون دعوته وحضوره، وتخالف قانون المجمع الصفوي[58] في المادة الخمسين التي تضمنت عدم قبول شكوى من أحد المطارنة ضد البطريرك، فضلاً عن ذلك العزل يتعارض مع قوانين الكنيسة التي تفرض عزل البطريرك بالمرض الذي لا يشفى منه أو الجنون أو بيع الرتب الكهنوتية أو الهرطقة، وأعلن شكواه ضد وزير التموين القبطي جندي عبد الملك وانتقاده للبطريرك في صحيفة مصر،

مؤكداً بان تصرف الوزير وسبب عزل البطريرك للأنبا غبريال أسقف دير انطونيوس[59]. الا ان ذلك لم يمنع موافقة جمال عبد الناصر على قرار عزل البطريرك[60]، ومصادقة مجلس الوزراء في 5 تشرين الأول 1955 على اللجنة الثلاثية التي تولت مهام البطريرك[61]. وعد الأقباط تدخل السلطة في قضايا الكنيسة الدينية وإقالة البطريرك سابقة خطيرة ودعوا البطريرك والمجمع إلى حل المشاكل الكنسية بعيداً عن تدخل أي طرف آخر[62].

تشكلت داخل المجلس الملي مجموعة أسمت نفسها الجبهة اليوسابية[63]، طالبت بإعادة البطريرك إلى منصبه، أو على الاقل عودته إلى المقر البطريركي لممارسة سلطاته الدينية فقط وتبقى اللجنة الثلاثية مستمرة بإدارة الكنيسة حفاظاً على وحدة الكنيسة وعلاقتها بالكنيسة الاثيوبية[64]. مقابل ذلك تشكلت الجبهة الاصلاحية الرافض لعودة البطريرك[65].

ارسل المحامي القبطي لويس دوس إلى المجمع المقدس ما اسماه (مشروع ميثاق قبطي) تضمن مقترحات هي اعادة البطريرك يوساب الثاني إلى الكرسي البطريركي وتوليه سلطته البطريركية وضرورة عقد اجتماعاً من أجل انهاء الخلاف بين البطريرك والمجمع المقدس وتكون قراراته ملزمة للجميع وينصرف البطريرك للأعمال الكنسية فقط، وهدف لويس دوس من المشروع إلى توحيد الأقباط وجمع كلمتهم والتأكيد على الوحدة الكنيسة داخلياً وانقاذها من الصراع[66].

اشترط المجمع المقدس على البطريرك مقابل إلغاء قرار عزله ان تكون قيادته للكنيسة دينياً فقط، وطرد خادمه ملك جرجس، فوافق البطريرك على ذلك، وأعلن في بيانه الموجه إلى المجمع المقدس انه قبّل ذلك كيلا يكون مثار خلاف واضطراب داخل الكنيسة، وتعهد البطريرك بانه سيتولى الشؤون الدينية والموافقة على منح سلطاته الباقية إلى وكيل يختاره المجمع المقدس[67].

قرر المجمع المقدس في جلسته التي عقدها في 14 اذار 1956 برئاسة الأنبا تيموثاوس وحفاظاً على وحدة الكنيسة الموافقة على عودة البطريرك يوساب الثاني إلى المقر البطريركي لممارسة سلطاته الدينية بعد موافقة البطريرك على رئاسة الكنيسة دينياً والتنازل عن إدارة الكنيسة مالياً وادارياً إلى وكيل يختاره المجمع المقدس، وشكر المجمع اللجنة الثلاثية لما ادته من خدمة جليلة للكنيسة واقامة صلاة الشكر في جميع الكنائس القبطية، وإبلاغ الجهات الحكومية بذلك[68]. وبعدها وافق مجلس الوزراء على عودة البطريرك إلى المقر البطريركي لممارسة أعماله الدينية[69]. وأظهرت قائمة مطارنة الكنيسة القبطية موافقة خمسة عشر مطراناً على إعادة البطريرك ورفض ثمانية مطارنة وامتناع ثلاثة عن التوقيع وإبداء الرأي[70].

أصدر الأنبا تيموثاوس رئيس المجمع المقدس في 5 ايار 1956 بياناً اعلن فيه انتهاء الخلاف مع البطريرك يوساب الثاني بعد اعفائه لخادمه ملك جرجس[71]. ووافق المجلس الملي على عودة البطريرك لممارسة مهامه الدينية خلال الجلسة التي عقدها في 4 حزيران 1956[72].

أعلن الإمبراطور الاثيوبي هيلا سيلاسي ان تجريد البطريرك من مهامه ليست قضية مصرية داخلية فحسب، وارسلت الكنيسة الاثيوبية وفداً دينياً من رجال الكنيسة الاثيوبية إلى القاهرة، اجتمع في 19 – 20 حزيران 1956 مع المجمع المقدس المصري[73]، برئاسة الأنبا تيموثاوس واستعرضت الجلسة الاحداث التي مرت بها الكنيسة، مؤكدين انها بحاجة إلى موقف موحد، ومن أجل ذلك قرر المجمع المقدس الاعتراف بالبطريرك يوساب الثاني بطريركاً على الكنيسة القبطية وعده الخليفة الشرعي الموحد للمارمرقس –مؤسس الكنيسة القبطية– والمسؤول الأول عن جميع الرتب الكهنوتية في الكنيسة القبطية واظهار الاحترام والتأسف لما حصل وشكره على كياسته تجاه المطارنة المعارضين له، وتضمن قرار المجمع تبليغ الجهات الرسمية في مصر واثيوبيا وجميع الكنائس والمطرانيات بالقرار[74]. يتضح للباحث أن هدف المجمع المقدس لم يكن إقالة ملك جرجس بقدر تنازل البطريرك عن مهامه الادارية لهم.

دعا البطريرك إلى اجتماع في الدير المحرق وتم ذلك في 20 حزيران 1956 حضره سبعة من الأساقفة الاثيوبيين وثلاثة عشر قبطياً، وأعلن لهم إعفاء ملك جرجس والمحيطين به وفي 21 حزيران وصل البطريرك إلى المستشفى القبطي لتدهور حالته الصحية[75].

عقد المجلس الملي في 25 حزيران 1956 جلسة ناقش فيها قرار المجمع المقدس المتضمن عودة البطريرك إلى ممارسة مهامه الدينية وارسل وكيل المجلس اسكندر حنا دميان رسالة إلى وزير الداخلية زكريا محيي الدين مؤكداً خطورة عودة البطريرك وأثارته لمشاعر بعض الأقباط وما يشكله ذلك على اخلاله بالأمن موضحاً أن مصلحة الكنيسة والأقباط في بقاء البطريرك معزولاً[76]، ولأن هناك من يؤيد عودة البطريرك في المجلس قدم بعض أعضائه استقالاتهم منه[77]، وعدَّ مغادرة البطريرك دير المحرق تصرفاً شخصياً يتحمل هو تبعاته، وتقدم حسن جورجي عضو المجلس الملي باقتراح إلى المجلس في جلسته التي عقدها يوم 2 تموز 1956 بانتقال البطريرك من المستشفى القبطي إلى مقر كنيسة الاسكندرية مع بقاء (اللجنة الثلاثية) في إدارة الكنيسة مبرراً الاقتراح برغبته بإحلال السلام في الكنيسة وتوحيد الكلمة، إلا أن السبب الحقيقي من الاقتراح هو إبعاد البطريرك عن القاهرة خشية اقتحامه المقر البطريركي في القاهرة بصحبة المطارنة المؤيدين له وهذا ما يمنع اخراجه منه وعودة اللجنة الثلاثية إلى كنائسهم[78].

وجه البطريرك يوساب الثاني رسالة إلى الأقباط جميعاً تضمنت موافقته بالتنازل عن سلطاته الادارية والمالية في الكنيسة مدى حياته والابقاء على سلطاته الدينية وتعيين رؤوساء الاديرة ورسامة الأساقفة والمطارنة بالتشاور مع المجمع المقدس وأي تعين أو رسامة خلاف ذلك تكون باطلة، فضلاً عن الموافقة على انابته اقدم المطارنة أو أكبرهم سناً أو من يختارهم المجمع بالأغلبية المطلقة برئاسة المجمع المقدس – فيما عدا الأحوال التي يرى المجمع حضور البطريك ضرورة قصوى – وحدد البطريرك في رسالته

مكانة اقامته الصيفية في مقر الكرسي البطريركي في الإسكندرية والشتوية في القاهرة وتعهد في نهاية الرسالة أمام الله بالوفاء مادام على قيد الحياة[79].

تعززت سيطرة المجمع المقدس على المجلس الملي بعد فوز جميع أعضاءه في الانتخابات التي أُجريت في 11 اب 1956[80]، وشكر المجمع المقدس عامة الأقباط على موقفهم الداعم لقراراته، مؤكداً بأن وقوفهم إلى جانبه هو تعبير عن حبهم للكنيسة ورفضهم الفساد والذل، والسير في طريق الله، وأن خلاف المجمع مع البطريرك هو معركة مصيرية خصت الكنيسة وليست مفاضلة بين شخص وآخر[81].

مهما يكن من أمر في 12 تشرين الثاني 1956 دخل البطريرك غيبوبة ونقل إلى المقر البطريركي ليتوفى في يوم 13 من الشهر نفسه، وتم تحنيط جثته يوم 15 تشرين الثاني واقيمت عليه صلاة الجنازة، ودفن في مقبرة البطاركة في كنيسة استفانوس الملحقة بالكاتدرائية المرقسية ونعته إذاعة مصر[82]. وبوفاة البطريرك اسدل الستار على أزمة عصفت بالكنيسة القبطية وهددت قوانينها وكيانها، وصفها المجمع المقدس بانها تصحيح لوضع الكنيسة، ووصفها مؤيدو البطريرك بانها انقلاب كنسي.

**الخاتمة:**

لم تكن الكنيسة القبطية بمنأى عن التطورات السياسية في مصر إذ حاول أساقفتها القيام بإصلاح تزامن مع ثورة 23 تموز 1952 مبررين ذلك بفساد حاشية البطريرك يوساب الثاني وضعف شخصيته، إذ انه يتقن الصلاة والرسامة أكثر من القيادة التي يريدها المجمع والأقباط.

أخذ الأقباط يشكون ذلك الفساد، فكانت الخطوة الاولى هي اختطاف البطريرك من قبل جماعة الامة القبطية، وقد فتح الاختطاف الباب على محاسبة المقدس لدى الكنيسة، وبعد فشل هذه الخطوة بتدخل الحكومة، وجس نبض عامة الأقباط جاءت الخطوة الثانية الشرعية من داخل الكنيسة، إذ تدخل المجمع المقدس علنياً بعملية الاصلاح، وقد وصل المجمع إلى اقصى حد في قراره بعزل البطريرك متجاوزاً على القوانين الرسولية والتقاليد الراسخة لدى الكنسية، واراد من ذلك ان يقبل البطريرك بأقل من العزل وهو تحويله إلى بطريرك ديني فقط، وهذه المرة الأولى في تاريخ الكنيسة القبطية التي يتخذ فيها المجمع هكذا قرار، وكان البطريرك ضعيفاً لم يستطع مواجهة الأساقفة واستخدام مكانته الدينية أو اساليب اخرى كالاعتكاف في الدير وتحشيد رأي المؤيدين من الأقباط له؛ الا انه كان غير مقبول من الأقباط بسبب فساد خادمه، ولم يكن الاختطاف وعزل البطريرك الا أزمة عاشتها الكنيسة القبطية خلال عهد البطريرك يوساب الثاني.

**الهوامش**

(1) حزب قبطي أسسه زكي شنودة عام 1947، وأكد ان الهدف من تأسيسه مقاومة الاخوان المسلمين بعد ما اخذوا يهددون الوجود القبطي في مصر، وأن اسلوب المقاومة لديه عن طريق المقالات الصحفية والالتماسات التحذيرية إلى القصر الملكي.

ينظر: جورج خليل، الأقباط في مصر الحديثة نظرة في النزاعات القبطية في الاربعينات والخمسينات، مجلة الاجتهاد (بيروت)، العدد 30، 1996، ص 112.

(2) ابراهيم فهمي هلال: ولد في القاهرة عام 1933، حصل على الشهادة الجامعية في القانون من جامعة الملك فؤاد الأول، ثم على شهادة الماجستير عام 1978 والدكتوراه عام 1995 من جامعة باريس، وأصبح فيها أستاذاً، توفي عام 2015. ينظر: https://arz.wikipedia.org/wiki

(3) جورج خليل، المصدر السابق، ص ص 117 – 118.

(4) هاني لبيب، أزمة الحماية الدينية، تقديم: محمد سليم العوا، دار الشروق، (القاهرة، 2000)، ص 110؛ أبو سيف يوسف، الأقباط والقومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، (بيروت، 2011)، ص 142.

(5) جورج خليل، المصدر السابق، ص ص 120 – 122.

(6) هاني لبيب، الكنيسة المصرية توازنات الدين والدولة، دار نهضة مصر، (الجيزة، 2012)، ص 14 .

(7) مينا المتوحد: هو البطريرك كيرلس السادس قبل الرهبنة، أسمه عازر يوسف، ولد في محافظة البحيرة في 8 اب 1902، انتقل مع عائلته إلى الاسكندرية وفيها أكمل دراسته الابتدائية والثانوية عام 1917، ترهبن في دير البرموس عام 1927 باسم مينا، أصبح رئيساً لدير الانبا صموئيل عام 1924، وعمل على تشجيع الرهبنة، بعد وفاة البطريرك يوساب الثاني رشحه المجمع المقدس لمنصب البطريرك، وحصل على 280 صوتاً، وفي 19 نيسان 1959 فاز بالقرعة الهيكلية بطريركياً للكنيسة، واختير له اسم كيرلس السادس، ربطته علاقة قوية بجمال عبد الناصر، توفي في 9 اذار 1971. ينظر: وزارة الداخلية المصرية، بطاقة اثبات الشخصية للبطريرك كيرلس السادس، الرقم 17841، 8 كانون الأول 1956؛حنا يوسف عطا و آخرون، مذكراتي عن حياة البابا كيرلس السادس، دار نوبار للطباعة، (القاهرة، 1988)، ص ص 9 – 43.

(8) نظير جيد: هو البطريرك شنودة الثالث قبل الرهبنة، ولد في 3 اب 1923 بمحافظة اسيوط، انضم نظير عام 1939 إلى مدارس الأحد في القاهرة، ودخل إلى جامعة الملك فؤاد عام 1942 وتخرج منها عام 1946 حاصلاً على بكالوريوس في التاريخ، دخل الكلية الاكليريكية في القاهرة عام 1946، وتخرج منها عام 1949 وعمل مدرساً فيها، ترهبن بدير السريان في 18 تموز 1954 وتم تغيير اسمه إلى انطونيوس السرياني، أختاره البطريرك كيرلس السادس أسقفاً للتربية والتعليم والكلية الاكليركية، اختير عام 1971 بطريركاً، واصطدم اكثر من مرة مع انور السادات حتى حدد اقامته في الدير في ايلول عام 1981، واعاده حسني مبارك عام 1985، توفي في 17 اذار 2012. للمزيد من التفاصيل ينظر: نبيل لوقا، قداسة البابا شنودة والسهام الطائشة الموجهة لسيرته، دار البباوي للنشر، (القاهرة، 2006)، ص ص 17 – 32.

(9) مجموعة باحثين، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، الاصدار الثاني، العدد العاشر، (القاهرة، 2018)، ص 48.

(10) الأنبا يوساب: هو قلدس لبس يوسف، ولد في مدينة البلينا عام 1876، وَترهبن في دير الأنبا انطونيوس عام 1895، وسافر في بعثة إلى اثينا حيث درس العلوم اللاهوتية وعاد بعد عشر سنوات، واختير رئيساً لدير يافا في فلسطين، ثم اختير عام 1912 رئيساً للأديرة القبطية في القدس، وفي عام 1920 رسم مطراناً لإبروشية جرجا وأخميم، شارك في تتويج امبراطور اثيوبيا هيلا سيلاسي، ونصب بطريركًا عام 1946، توفي عام 1956. ينظر: ايريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، الكتاب السادس (ب)، مكتبة المحبة، (القاهرة، 1998)، ص ص 16 – 17.

(11) عبد الله الطحاوي، فتنة طائفية أم شرارة الصراع، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة، 2013)، ص 114.

(12) ب. ق. ث، ي–2–115، خطاب البابا يوساب الثاني إلى ابراهيم هلال، 25 اذار 1954.

(13) جورج خليل، المصدر السابق، ص 120.

(14) جمال البنا، اخواني الأقباط، دار الفكر الاسلامي، (القاهرة، 2005)، ص 84.

(15) لجنة إعداد الدستور: لجنة من خمسين عضو شكلها مجلس قيادة الثورة المصرية في كانون الأول 1953، مهمتها إعداد دستور دائم للبلاد، قدمت في 15 آب 1954 مسودة الدستور الذي حدد شكل الحكم جمهوري –برلماني، واعتبار مجلس الامة هو المؤسسة الحاكمة بالبلاد والمقيدة لرئيس الجمهورية، وإنهاء عمل مجلس قيادة الثورة وإبعاد قادة ثورة تموز 1952 من الحكم، لذلك رفض مجلس قيادة الثورة المسودة، مثل الأقباط كل من: البطريرك يوساب الثاني والأنبا يؤانس، وإبراهيم فهمي المنياوي ومكرم عبيد ويواقيم غبريال. للمزيد من التفاصيل. ينظر: عدنان عبدالهادي سرحان الخالدي، الكنيسة القبطية والتطورات السياسية في مصر 1952–1981، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2021، ص 108.

(16) عبد الله الطحاوي، المصدر السابق، ص ص 265 – 271.

(17) https://www.almasryalyoum.com/news/details/43053

(18) جورج خليل، المصدر السابق، ص ص 120 – 121.

(19) ملاك لوقا، أقباط القرن العشرين، مكتبة انجليوس، (شبرا، 2009)، ص ص 104 – 106.

(20) جورج خليل، المصدر السابق، ص 119.

(21) تكونت المجموعة من: وجيه توفيق بطرس، ثابت جرجس جبرائيل، موريس يوسف عوض، وعادل وصفي ابادير. ينظر: المصدر نفسه، ص 123؛ صحيفة الاهرام، العدد 24765، 22 ايلول 1954.

(22) المجمع المقدس: هو أعلى سلطة كهنوتية في الكنيسة، له سلطة تشريعية يعمل فيها على تعديل القوانين واللوائح الكنسية، وسن قوانين جديدة في القضايا المستحدثة بما يتفق مع الايمان المسيحي القبطي، وله سلطة قضائية عليا في الحكم على أي رجل من الاكليروس أو من غيره باي تهمة تمس تعاليم الكنيسة، وهو المسؤول الأعلى عن الإيمان والعقيدة، وله سلطة مراجعة اي كتاب يختص في هذه المواضيع، له ان يضع لائحة للمحاكمات الكنسية، وله السلطة بالاشتراك في عملية اختيار البطريرك، وإدارة عملية انتخابه، ويرأس المجمع البطريرك، وينتظم في عضويته وكيل البطريرك ورؤساء الأديرة، ونص قانونه ان يجتمع مرتين في السنة كاجتماعات اعتيادية، فضلاً عن الاجتماعات الطارئة، وقراراته لازمه لا تتغير الا بقرار آخر منه. ينظر: عدنان عبد الهادي سرحان الخالدي، المصدر السابق، ص ص 9 – 10.

(23) المجلس الملي: مجلس قبطي تأسس في 6 كانون الأول 1874، للاهتمام بأمور الأقباط، كان عدد أعضائه اثني عشر عضواً واثني عشر نائباً لهم، يتم انتخابه من قبل الأقباط على أن يتم الدعوة لهم في اجتماع عام وان لا يقل عدد الحاضرين عن 150 شخصاً، ويشترط في المرشح إن لا يقل عمره عن 30 سنة، وتكون رئاسته للبطريرك، وتستمر مدة كل دورة خمس سنوات، ويختص بالنواحي الإدارية وغير الدينية للكنيسة أي الأوقاف والمدارس والمطابع وغيرها. ينظر: المصدر نفسه، ص 10.

(24) جندي عبد الملك: ولد عام 1878 في مدينة المنوفية، تولى عدة مناصب حتى أصبح رئيس محكمة استئناف القاهرة، ثم أصبح وزيراً للتموين بعد الثورة، توفي عام 1956. ينظر: نبيل أبو القاسم، اعلام علماء مصر ونجومها حتى عام 1985، مكتبة المشارق، (القاهرة، 2018)، ص ص 268 – 269.

(25) المتهمون هم: ابراهيم فهمي هلال، وجيه توفيق بطرس، ثابت جرجس غبريال، موريس يوسف عوض، عادل وصفي ابادير، سامي عياد صليب، سامي يوسف فرج، وليم ناشد زخاري، ايوب عزيز، مكرم ثابت حفظ الله، بديع امين سعيد، فريد عبد الملك غبريال، جورج بطرس اسكندر، ميشيل يوسف فرج، بطرس ابراهيم، انور خليل جرجس، جرجس حبشي انطون، قصر متياس، ايليا مشرفي تادرس، ميشيل عزيز قلدس، فريد فهمي ايسخرون، بطرس يوسف شريحة، شهدي بطرس قرياقيس، منير يوسف فرج، عبد السميع نصر، حلمي يعقوب حنا، اسحق ابراهيم اسكندر، ميخائيل بشار عبد الملاك، نبيل يونس برسوم، لويس

جرجس سعيد، فكري زخاري عطية، فؤاد سعيد نجيب، اميل زكي بطرس، نصيف لطيف ابراهيم، زكي توفيق عربان، وديع عبدالملك غبريال، جرجس الباشا نصر. ينظر: صحيفة الاهرام، العدد 24765، 22 ايلول 1954.

(26) ادوارد ويكن، اقلية معزولة القصة الحقيقية لأقباط مصر، ترجمة: نجيب وهبة، هيئة الدراسات القبطية، (القاهرة، 1999)، ص 72؛ ايريس حبيب المصري، المصدر السابق، ص 81.

(27) صحيفة الاهرام، العدد 24801، 27 تشرين الأول 1954.

(28) عبد الله الطحاوي، المصدر السابق، ص 123؛ جورج خليل، المصدر السابق، ص ص 123 – 124.

(29) https://www.copts-united.com/Article.php?I=604&A=18394 ؛ https://www.almasryalyoum.com/news/details/43053.

(30) المطارنة هم: الأنبا غبريال سكرتير المجمع المقدس، والأنبا ياكوبوس مطران القدس، ومطران ثالث لم يذكر اسمه. ينظر: عبد الله الطحاوي، المصدر السابق، ص 122.

(31) http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_news.php?main_id= 45215

(32) الأسقف: هي مرتبة دينية كنسية، تعتقد الكنيسة بأن الأساقفة فوضهم السيد المسيح أن يقوموا بالعمل الرعوي، شروطها: ان يكون صالحًا للتعليم غير حديث الإيمان، وان يكون متزوجاً امرأة واحدة ويدبر بيته حسنًا، فاذا كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله. ينظر: عدنان عبدالهادي سرحان الخالدي، المصدر السابق، ص 8.

(33) الحرمان الكنسي: عقوبة تصدرها الكنيسة نتيجة مخالفة بعض اتباعها تعاليمها، ينتهي بإعلانهم التوبة، يفضي إلى قطع الصلة بين الشخص والكنيسة، ويُقسم إلى قسمين (الحرم الصغير) وبموجبه يمنع المرء من التقدم لنيل الأسرار السبعة المقدسة، لكن تقام عليه صلاة الجنازة إذا مات، وعادة ما تكون أسبابه هي نصح شخص آخر بالإجهاض، اما (الحرم الكبير) فيمنع بموجبه المرء من أي عمل كنسي ومرافقته من قبل المسيحيين حتى توبته، ويصدره البطريرك أو المجمع المقدس. ينظر: عدنان عبد الهادي سرحان الخالدي، الكنيسة القبطية والحياة الاجتماعية والسياسية في مصر 1789 – 1914، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2014، ص 161.

(34) انطونيوس الانطواني، وطنية الكنيسة القبطية، ج2، هارموني للطباعة، ط2، (القاهرة، 2002)، ص ص 161 – 163؛ ادوارد ويكن، المصدر السابق، ص 71؛

S. S. Hasan, Op . Cit, P 59 .

(35) Noha Osman Azmy and Louay Mahmoud Saied, a New Vision of the Copts of Egypt: State Policy and Inner Difficulties 1948–1957 In Light of US State Department Documents, Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies, 8 March 2015, P 116.

(36) دير الاحمر: يقع في مدينة سوهاج، على بعد 3 كم إلى الشمال الغربي من الدير الابيض، شيدته الملكة هيلانا في القرن الرابع الميلادي، ولأن احجاره من الكرانيت الاحمر سمي بهذا الاسم. ينظر:

https://www.elbalad.news/3801668.

(37) Noha Osman Azmy and Louay Mahmoud Saied, Op.Cit, P 116.

(38) نظير جيد، ماذا يعمل هولاء في الكنيسة؟، مجلة مدارس الاحد، العدد السابع، ايلول 1952، ص ص 9 – 12.

(39) انتوني سوريال عبد السيد، الاستقلال الذاتي لكنيسة اثيوبيا دراسة للمفاوضات التي جرت بين الكنيستين القبطية والاثيوبية 1941– 1959، مراجعة وتقديم: الانبا غريغوريوس، دار الجيل للطباعة، (القاهر، 1994)، ص 161؛ ايريس حبيب المصري، المصدر السابق، ص 83.

(40) دير الأنبا انطونيوس: هو أول دير انشأ في العالم، أسسه القديس انطونيوس (251 ـ 305) بالصحراء الشرقية، مساحته الاصلية كانت 18 فداناً، وتوسع فيما بعد ليصبح 350 فداناً، اغلب البطاركة الذين تولوا رئاسة الكنيسة القبطية في مصر هم ممن ترهبن في هذا الدير. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Otto F.A Meninardus, monks and monasteries of the Egyptian Deserts, Press The American University in Cairo, (Cairo, 1969), Pp 29 – 85 .

(41) ايريس حبيب المصري، المصدر السابق، ص ص 88–89 ؛ مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص 52.

(42) الأنبا اغابيوس: ولد عام 1900 في مدينة طهطا، أصبح رئيس الدير المحرق عام 1939، قام بعدة أعمال في الدير، منها بناء بوابة للدير ومساكن للرهبان، وكنيسة، أصبح مطران كنيسة ديروط وصنبو عام 1946، توفي عام 1964. ينظر :

https://st-takla.org/Saints/bishops/alif/aghapios-dairout.html.

(43) الأنبا ميخائيل: اسمه متياس حنا، ولد عام 1920في مدينة قنا، ترهبن عام 1939 في دير أبي مقار باسم الراهب متياس المقاري، وأصبح أسقفاً عام 1946 على أسيوط والبداري، اعتذر عن منصب قائمقام البطريرك بعد وفاة البطريرك شنودة عام 2012 بسبب حالته الصحية، توفي عام 2014. ينظر:

https://www.coptichistory.org/new_page_3043.htm.

(44) الأنبا بنيامين: اسمه عزمي، ولد في المنوفية، من عائلة دينية، أصبح مطراناً على كنيسة المنوفية عام 1950 وبقي حتى وفاته 1963. ينظر:

https://www.coptichistory.org/new_page_4573.htm.

(45) دير المحرق: من اهم الاديرة الموجودة في مدينة اسيوط، اتت اليه العائلة المقدسة بعد هروبها من الملك هيرودتس، ولذلك اطلق عليه اسم دير السيدة العذراء أيضاً، يقع في سفح جبل (جبل قسقام) على بعد 48 كم شمال اسيوط، يوجد فيه اربع كنائس. ينظر:

Otto F.A Meinardus, Op. Cit, Pp 283-308.

(46) مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص 52؛ إلا أن ايريس تؤكد بانه وصل إلى الدير في 1 تشرين الأول 1955، ورافقه الانبا يؤانس مطران كنيسة الخرطوم، والقمص ميخائيل اقلاديوس راعي كنيسة القديسة الشهيدة بربارة في الشرابية، والقمص بولس شنودة وكيل عام البطريركية، رافقه عدد من الشرطة لحماية موكبه. ينظر: ايريس حبيب المصري، المصدر السابق، ص ص 83 – 84.

(47) مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص 52.

(48) ادوارد ويكن، المصدر السابق، ص 70.

(49) هيلا سيلاسي: ولد عام 1891 في مدينة هرر الاثيوبية، نُصب ملكاً عام 1928 ثم امبراطوراً عام 1930، كان مسيحياً متشدداً، عمل على تطوير اثيوبيا اقتصادياً واجتماعياً، وضع أول دستور لأثيوبيا عام 1931، وعندما هاجمت ايطاليا عام 1935 اثيوبيا هرب هيلاسيلاسي إلى بريطانيا، وأُعيد إلى عرشه اثناء الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)، انتهى حكمه عام 1974 أثر انقلاب قاده منغستو هيلا مريام، واحتجز في قصره، وتوفي عام 1975. ينظر: عمر محمد الاثيوبي، اثيوبيا في عصرها الذهبي، مطبعة مصر، (القاهرة، 1994)، ص ص 19 – 24 ؛

Robert L. Hess, Haile Sellassie Vimut Ethiopia The Modernization of Autocracy, The Review of Politics, Cambridge University Press, Vol. 33, No.3 , Jul 1971, Pp 451- 452.

(50) انطونيوس الانطواني، المصدر السابق، ج2، ص 131؛ صحيفة الاهرام، العدد 25413، 3 تموز 1956.

(51) لمياء صفاء حسن، العلاقات المصرية – الاثيوبية (1952 – 1981)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2019، ص 137.

(52) انتوني سوريال عبد السيد، المصدر السابق، ص 185.

(53) المصدر نفسه، ص 182.

(54) مجلة مدارس الاحد، (القاهرة)، العدد السادس، آب 1956، ص ص 4– 5.

(55) ب. ق. ث، مذكرة توضيح حيثيات قرار المجمع المقدس بإعفاء البطريرك يوساب الثاني، B 2537، 1955/9/5، ص ص 1 – 5.

(56) ايريس حبيب المصري، المصدر السابق، ص 85.

(57) زكريا محيي الدين: ولد عام 1918، تخرج من الكلية الحربية عام 1938، انتمى إلى حركة الضباط الأحرار، تولى منصب وزير الداخلية (1953–1962)، ثم نائب رئيس الجمهورية عام 1962، ثم أصبح رئيساً للوزراء (1965–1966)، ثم تولى مجدداً نائب رئيس الجمهورية للمدة (1966–1967)، توفي عام 2012. ينظر: عدنان عبدالهادي سرحان الخالدي، الكنيسة القبطية و التطورات السياسية في مصر 1952 – 1981، ص 89.

(58) المجمع الصفوي: هي مجموعة قوانين قبطية جمعها عام 1235 صفي الدولة ابن العسال أحد المؤلفين الأقباط على جزأين، تضمن الجزء الأول قوانين الكنيسة والرهبنة ودرجات الاكليروس والقداس والميرون والصوم، وتضمن الجزء الثاني قوانين الزواج والطلاق والميراث والوصية والرهن والضمان والمعاملات المالية وغيرها. وللمزيد من التفاصيل حول قوانين ابن العسال الخاصة بالزواج والطلاق. ينظر: الصفي أبو الفضائل بن العسال، المجموع الصفوي، تحقيق: جرجس فيلوتاوس، مطبعة التوفيق، (القاهرة، د.ت)، ج2، ص ص 218 – 287.

(59) ب. ق. ث، مراسلة من البطريرك القبطي إلى وزير الداخلية زكريا محيي الدين، B 2535، 6 / 9 / 1955.

(60) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص 255. ربما كانت علاقة البطريرك القوية بمحمد نجيب سبباً في موافقة الحكومة على إقالته.

(61) ب. ق. ث، نص قرار مجلس الوزراء، B261، 1 / 1/ 1956.

(62) C.I.A, Egypt Status of The Coptic Community, Nesa 83-10103 May 1983, P 11.

(63) الجبهة اليوسابية: تشكلت لمساندة البطريرك من بعض أعضاء المجلس الملي وهم كل من: الانبا تيموثاوس مطران الدقهليةرئيساً لها، ونجيب اسكندر، ابراهيم فهمي المنياوي، كامل يوسف صالح، كمال رزق، لويس دوس، امين زكي مرقس، الياس سوريال، شلبي صاروفيم، عدلي عبد الشهيد. ينظر: انتوني سوريال عبد السيد، المصدر السابق، ص 185.

(64) المصدر نفسه، ص 177.

(65) الجبهة الاصلاحية: تشكلت ضد البطريرك وكان أبرز أعضائها كامل ميخائيل عبد السيد، بشري رزق، اسكندر حنا دميان، كامل جرجس عبد الشهيد، ميخائيل دوس، يواقيم غبريال، ابراهيم يوسف سعد، يوسف كامل غبريال، اسكندر حلمي الجمل ، راغب اسكندر، متى صليب. ينظر: المصدر نفسه، ص 185.

(66) ب. ق. ث، مشروع ميثاق قبطي، B 3245، د.ت.

(67) ب. ق. ث، مراسلة من البطريرك يوساب الثاني إلى المجمع المقدس، B 2667، 1/ 1 / 1956.

(68) ب. ق. ث، جلسة المجمع المقدس في 14 / 3/ 1956، B 2663، 14 / 3 / 1956.

(69) ب. ق. ث، قرار مجلس الوزراء بالموافقة على عودة البطريرك يوساب الثاني إلى المقر البطريركي، B 26، 1/1/ 1956.

(70) ب. ق. ث، قائمة بأسماء المطارنة والأساقفة واسم الدير ورأيه في مسالة عودة البابا، B 2470، د. ت.

(71) ب. ق. ث، بيان من رئيس المجمع المقدس، B 2460، 5/ 5 / 1956.

(72) ب. ق. ث، محضر جلسة الجمعية العمومية للمجلس الملي العام، B 2455، 4 / 6 / 1956.

(73) لمياء صفاء حسن، المصدر السابق، ص 137.

(74) ب. ق. ث، قرار المجمع المقدس بعودة البطريرك يوساب الثاني إلى منصبه، B 459، 20 / 6/ 1956.

(75) انطونيوس الانطواني، المصدر السابق، ج2، ص 131.

(76) ب. ق. ث، محضر الجلسة العمومية للمجلس الملي العام في 25 حزيران 1956، ص ص 1- 3.

(77) المستقيلون هم: (ابراهيم المنياوي، مريت غالي، حلمي بطرس، حسني جورجي، راغب حنا، نسيم ابو سيف، نجيب استينو، سامي عازر، ومنير نعمة الله). ينظر: صحيفة الاهرام، العدد 25412، 2 تموز 1956.

(78) انتوني سوريال عبد السيد، المصدر السابق، ص 183.

(79) المستشفى القبطي، بيان اقرار البطريرك يوساب الثاني بتنحيته عن السلطات الادارية والمالية في الكنيسة، B2647، 23 / 7 / 1956.

(80) الفائزون هم: ابراهيم بشارة باسيلوس، اسحق عبد السيد، اسكندر حلمي الجمل، اسكندر حنا دميان، بشري رزق فنيان، توفيق عبد المسيح جرجس، حنا جرجس مسعد سبحه، راغب اسكندر، سلامة يوسف عوض الله، سفين اسكندر صليب، عوض الله ابراهيم، فرج يوسف قدسي، فرج اندراوس عبد الشهيد، فريد منقريوس متى، فهيم يسي الجندي، فهيم يوسف سليمان، كامل جرجس عبد الشهيد، كامل ميخائيل عبد السيد، ميخائيل دوس جرجس، نصيف سعيد بشاي، يواقيم غبريال ابراهيم، متى صليب حنا، يوسف سعد يوسف، يوسف كامل غبريال. ينظر: صحيفة الاهرام، العدد 25453، 12 اب 1956.

(81) مجلة مدارس الاحد، (القاهرة)، العدد السابع، ايلول 1956، ص ص 1 – 2.

(82) انطونيوس الانطواني، المصدر السابق، ج2، ص ص 131 – 132.

**قائمة المصادر:**

**أولاً: الوثائق غير المنشورة:**

**أ. وثائق الكنيسة القبطية (ب.ق.ث):**


1. ب. ق. ث، ي-2-115، خطاب البابا يوساب الثاني إلى ابراهيم هلال، 25 اذار 1954.
2. ب. ق. ث، قرار مجلس الوزراء بالموافقة على عودة البطريرك يوساب الثاني إلى المقر البطريركي، B26، 1/1 /1956.
3. ب. ق. ث، نص قرار مجلس الوزراء، B261، 1 /1/ 1956.
4. ب. ق. ث، مراسلة من البطريرك يوساب الثاني إلى المجمع المقدس، B2667، 1 /1 /1956.
5. ب. ق. ث، جلسة المجمع المقدس في 14 / 3/ 1956، B 2663، 14 / 3 / 1956.
6. ب. ق. ث، بيان من رئيس المجمع المقدس، B 2460، 5/ 5 / 1956.
7. ب. ق. ث، محضر جلسة الجمعية العمومية للمجلس الملي العام، B 2455، 4 / 6 / 1956.
8. ب. ق. ث، قرار المجمع المقدس بعودة البطريرك يوساب الثاني إلى منصبه، B459، 20 /6 /1956.
9. ب. ق. ث، محضر الجلسة العمومية للمجلس الملي العام في 25 حزيران 1956.
10. ب. ق. ث، مذكرة توضيح حيثيات قرار المجمع المقدس بإعفاء البطريرك يوساب الثاني، B 2537، 1955/9/5.

11. ب. ق. ث، مراسلة من البطريرك القبطي إلى وزير الداخلية زكريا محيي الدين، B 2535، 6 / 9 / 1955.
12. ب. ق. ث، مشروع ميثاق قبطي، B 3245، د.ت.
13. ب. ق. ث، قائمة بأسماء المطارنة والأساقفة واسم الدير ورأيه في مسالة عودة البابا، B2470، د. ت.

**ب. وثائق متفرقة:**

1. وزارة الداخلية المصرية، بطاقة اثبات الشخصية للبطريرك كيرلس السادس، الرقم 17841، 8 كانون الأول 1956.
2. المستشفى القبطي، بيان اقرار البطريرك يوساب الثاني بتنحيته عن السلطات الادارية والمالية في الكنيسة، B2647، 23 / 7 / 1956.

**ثانياً: الوثائق المنشورة:**

**- وثائق وثائق الـ(C.I.A):**

1. C.I.A, Egypt Status of The Coptic Community, Nesa 10103-83May .1983

**ثالثاً: الرسائل والاطاريح:**

1. عدنان عبد الهادي سرحان الخالدي، الكنيسة القبطية والحياة الاجتماعية والسياسية في مصر 1789 – 1914، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2014.
2. ـــــــــــــــــــــــــــ، الكنيسة القبطية والتطورات السياسية في مصر 1952–1981، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2021.
3. لمياء صفاء حسن، العلاقات المصرية – الاثيوبية (1952 – 1981)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2019.

**رابعاً: الكتب العربية والمعربة:**

1. أبو سيف يوسف، الأقباط والقومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، (بيروت، 2011).
2. ادوارد ويكن، اقلية معزولة القصة الحقيقية لأقباط مصر، ترجمة: نجيب وهبة، هيئة الدراسات القبطية، (القاهرة، 1999).
3. انتوني سوريال عبد السيد، الاستقلال الذاتي لكنيسة اثيوبيا دراسة للمفاوضات التي جرت بين الكنيستين القبطية والاثيوبية 1941– 1959، مراجعة وتقديم: الانبا غريغوريوس، دار الجيل للطباعة، (القاهر، 1994).
4. انطونيوس الانطواني، وطنية الكنيسة القبطية، ج2، هارموني للطباعة، ط2، (القاهرة، 2002).
5. ايريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، الكتاب السادس (ب)، مكتبة المحبة، (القاهرة، 1998).
6. جمال البنا، اخواني الأقباط، دار الفكر الاسلامي، (القاهرة، 2005).
7. حنا يوسف عطا وآخرون، مذكراتي عن حياة البابا كيرلس السادس، دار نوبار للطباعة، (القاهرة، 1988).
8. الصفي أبو الفضائل بن العسال، المجموع الصفوي، تحقيق: جرجس فيلوتاوس، مطبعة التوفيق، (القاهرة، د.ت).
9. عبد الله الطحاوي، فتنة طائفية أم شرارة الصراع، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة، 2013).
10. عمر محمد الاثيوبي، اثيوبيا في عصرها الذهبي، مطبعة مصر، (القاهرة، 1994).
11. مجموعة باحثين، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، الاصدار الثاني، العدد العاشر، (القاهرة، 2018).
12. ملاك لوقا، أقباط القرن العشرين، مكتبة انجليوس، (شبرا، 2009).
13. نبيل أبو القاسم، اعلام علماء مصر ونجومها حتى عام 1985، مكتبة المشارق، (القاهرة، 2018).
14. نبيل لوقا، قداسة البابا شنودة والسهام الطائشة الموجهة لسيرته، دار البباوي للنشر، (القاهرة، 2006).

15. هاني لبيب، أزمة الحماية الدينية، تقديم: محمد سليم العوا، دار الشروق، (القاهرة، 2000).
16. ـــــــــــ، الكنيسة المصرية توازنات الدين والدولة، دار نهضة مصر، (الجيزة، 2012).

**خامساً: الكتب الانكليزية:**

1. Otto F.A Meninardus, monks and monasteries of the Egyptian Deserts, Press The American University in Cairo, (Cairo, 1969).
2. Robert L. Hess, Haile Sellassie Vimut Ethiopia The Modernization of Autocracy, The Review of Politics, Cambridge University Press, Vol. 33, No.3 , Jul 1971.

**سادساً: البحوث الانكليزية:**

1. Noha Osman Azmy and Louay Mahmoud Saied, a New Vision of the Copts of Egypt: State Policy and Inner Difficulties 1948–1957 In Light of US State Department Documents, Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies, (KIAS), 8 March 2015.

**سابعاً: البحوث والمقالات العربية:**

1. جورج خليل، الأقباط في مصر الحديثة نظرة في النزاعات القبطية في الاربعينات والخمسينات، مجلة الاجتهاد (بيروت)، العدد 30، 1996.
2. نظير جيد، ماذا يعمل هولاء في الكنيسة؟، مجلة مدارس الاحد، العدد السابع، ايلول 1952.
3. مجلة مدارس الاحد، (القاهرة)، العدد السابع، ايلول 1956.
4. مجلة مدارس الاحد، (القاهرة)، العدد السادس، آب 1956.

**ثامناً: صحيفة الاهرام:**

1. العدد 24765، 22 ايلول 1954.
2. العدد 24801، 27 تشرين الأول 1954.
3. العدد 25412، 2 تموز 1956.
4. العدد 25413، 3 تموز 1956.
5. العدد 25453، 12 اب 1956.

**تاسعاً: المواقع الالكترونية:**

1. http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_news.php?main_id= 45215.
2. https://arz.wikipedia.org/wiki.
3. https://st-takla.org/Saints/bishops/alif/aghapios-dairout.html.
4. https://www.almasryalyoum.com/news/details/43053.
5. https://www.coptichistory.org/new_page_3043.htm.
6. https://www.coptichistory.org/new_page_4573.htm.
7. https://www.copts-united.com/Article.php?I=604&A=. 18394
8. https://www.elbalad.news/3801668.